اكله قال الا تاكلون منه فاوجس اضمر منهم خيفة قالوا لا تخف قيل
فمسح جبريل بجناحه العجل فقام يدرج حتى لحق امه فعرفه وبشروه بغلام
عليم اسحق فاقبلت امراته سارة في صرة صيحة او جمع من النسوة كن معها
فصكت لطمت باطراف اصابعها وجهها كعادة النساء في التعجب وقالت انا
عجوز عقيم لم الد قط قالوا كذلك التبشير قال ربك انه هو الحكيم بصنعه
العليم بخلقه افادت اداب الضيافة من تعجيله واحضاره واكرام الضيف وغيبة
المضيف عنه ليستريح وخدمته بنفسه واختيار الاجود له وتقديم الطعام
اليه في مكانه وعرض الاكل عليه لا امر به والسرور باكله واعتذار الضيف
اذا لم يصلح له الطعام بعذر حق كلا تخف والله اعلم قال فما خطبكم شانكم ايها
المرسلون كاملا قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين قوم لوط لنرسل
عليهم حجارة من طين الطين المتحجر قيل احترق من البرد فانه يسمى حجارة مسومة
معلمة على اسم من يهلك بها عند ربك للمسرفين فاخرجنا من كان فيها
اي في قريتهم من المؤمنين افاد ان الشي يحوي بركة مجاورة المحسن وان الكفر اذا
غلب والفسق اذا فشا لا ينفع معه عبادة العباد بخلاف ما لو غلب الصلاح
فما وجدنا فيها غير اهل بيت من المسلمين لوط واهله الا امراته دل
بينهم اتحاد الايمان والاسلام مفهوما اذ لا ينافي عموم الاسلام لجواز صدق
المفهومات المختلفة على ذات واحدة وتركنا الى الان فيها اية علامة وهي تلك
الحجارة او ماء هو المنتن الاسود للذين يخافون العذاب الاليم ليعتبروا
وتركنا في قصة موسى اية اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان حجة
مبين فتولى عن الايمان بركنه اي مع جنوده فانهم ركن دولته وقال هو
ساحر او مجنون اسند قواه الى الجن فاخذناه وجنوده فنبذناهم
طرحناهم في اليم وهو مليم اتى بما يلام عليه من الكفر وتركنا في قصة
عاد اية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم التي لا تنتج نفعا ما تذر الريح
من شيء مرت عليه ما قصدته الا جعلته كالرميم البالي المتفتت او الرماد
وفي ثمود اذ قيل لهم القايل صالح بعد العقر تمتعوا حتى حين باتى عذابكم
الى ثلثة ايام كما مر فعتوا ثمود واعن امتثال امر ربهم فاخذتهم الصاعقة
وهم ينظرون اليها نهارا فما استطاعوا من قيام اي نهوض فيه ودفعا

وما كانوا منتصرين ممتنعين منه واهلكنا قوم نوح من قبل انهم كانوا
قوما فاسقين والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون ذو سعة
وقدرة والارض فرشناها بسطناها فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء
مما نشاهده خلقنا زوجين صنفين مختلفين كالسما والارض ونحوه لعلكم
تذكرون فتعلموا ان التعدد من خواص الممكن قل لهم ففروا الى الله الى عبادته
من عقابه اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم
منه نذير مبين كرره تاكيدا لقصتهم كذلك ما اتى الذين من قبلهم من
رسول الا قالوا فيه ساحر او مجنون اتواصوا به كلهم بهذا القول
بل هم قوم طاغون فطغيهم جرهم اليه لا تواصيهم فتول اعرض عنهم
فما انت بملوم بعد التبليغ وذكر بالقران فان الذكرى تنفع المؤمنين
في علمنا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي بحيث يتاتى منهم
العبادة وهذا كخلق الفرس للكر والفر فلا ينافي ولقد ذرانا لجهنم واللام للعاقبة
وعن علي رضي الله عنه الا لامرهم بالعبادة وعن مجاهد الا ليعرفون وترك
الملك مع انه اكمل العباد والمكلفين لان الكلام في ذم الكفرة لتركهم ما خلقوا له
وهو مختص بالثقلين او لدخولهم في الجن لاستتارهم ما اريد منهم من رزق
لانفسهم وما اريد ان يطعمون كما السيد مع عبيده فليشتغلوا بما خلقوا
له ان الله هو الرزاق لكل ما يفتقر الى الرزق ذو القوة المتين شديد
القوة فان للذين ظلموا ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب اصحابهم
الدارسين فلا يستعجلون بقولهم متى هذا الوعد فويل للذين كفروا من
يومهم الذي يوعدون القيمة او يوم بدر سورة الطور مكية
لما اوعدهم العذاب اكد وقوعه بالقسم فقال بسم الله الرحمن الرحيم
والطور طور سينا او جبل كلم فيه موسى او ارسل فيه عيسى وكتاب مسطور
القران او الكتب السماوية والسطر ترتيب الحروف المكتوبة في رق صحيفة
منشور واصله جلد يكتب فيه والبيت المعمور بالحجاج او بيت
في السماء يسامته يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا والسقف
المرفوع السماء او العرش والبحر المسجور الموقد في القيمة او المملوء وهو المحيط
او عن علي رضي الله عنه انه بحر الحيوان وهو تحت العرش كما بين سبع سموات الى

سورة الطور مكية

Copyright King Saud University